

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (752)

علي عبدالعزيز الشبل

قيام الليل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس السابع والخمسون بعد المائتين بتدارس احاديث رياض الصالحين - [00:00:03](#)

وما زلنا فضائلي وابوابي واحكامي قيام الليل. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حظه - [00:00:40](#)

او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل. رواه مسلم نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى. وايقظ - [00:01:04](#)

وامرأة فان ابت نضح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى في وجهه الماء. رواه ابو داود باسناد صحيح. حديث عمر رضي الله عنه - [00:01:23](#)

مفسر بما قبله من الاحاديث في من نام عن وتره بعدم تفريط اما بوجع او بنحوه او نسيه فليصلها فليصله من بعد ارتفاع الشمس الى الزوال وقوله من بعد صلاة الفجر او من بعد الفجر مفسر بما جاء في النصوص الاخرى اي بعد ارتفاع الشمس - [00:01:42](#)

ويقضيه في هذا الوقت من الضحى شفعا فكأنما صلاه من الليل اذا كان بعذر من مرض او نسيان او وجع او نحوه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فضيلة ايقاظ الرجل اهله - [00:02:06](#)

ولو ان ينضح الماء عليهم يوتروا ويصلوا من الليل. وكذا عكسه بان توقظ المرأة زوجها ولو ان تنطح الماء الماء عليه ليستيقظ وقد رتب على ذلك انه دعا لهما بالرحمة - [00:02:26](#)

لان هذا من التعاون على الخير باعته وسببه هو الدعوة الى الخير والتواصي عليه. ما هو بالعناد والمناكفة فانه اذا كان هذا على جهة المناكفة والمعادنة ال الامر الى المخاصمة ثم الى الطلاق والفرق - [00:02:44](#)

نعم وعنه وعن ابي سعيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات. رواه ابو داود باسناد صحيح. وهذا حديث ابي سعيد وابي هريرة - [00:03:04](#)

رضي الله عنهما ان الرجل اذا ايقظ اهله او ايقظته فصليا ولو ركعتين جميعا. جميعا تحتل انه ما صليها في جماعة وتحتل انه صلى وهي صلت هذا وارد وهذا وارد - [00:03:25](#)

ويجوز ان يؤم الرجل اهله في صلاة الليل ولا يجوز ان تؤم المرأة زوجها لا في صلاة الليل ولا في غيرها لانه لا يصح انعقاد امامة المرأة في الصلاة الا على النساء - [00:03:47](#)

باجماع العلماء اذا فعلوا ذلك تواصلوا على الخير كتب من الذاكرين والذاكرات الذين مدحهم الله جل وعلا في اية سورة الاحزاب فان الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ممدوحون في سياق ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. نعم - [00:04:04](#)

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه. متفق عليه - [00:04:26](#)

نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع. رواه مسلم - [00:04:44](#)

في هذين الحديثين حديث عائشة رضي الله عنها المتفق عليه وحديث أبي سعيد كذا وحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم في الصحيح فيمن قام من الليل ثم غلبه النوم - [00:05:00](#)

طالبه النوم فلم يدري ما يقول فأمره عليه الصلاة والسلام بان يضطجع وان ينام وعلل ذلك بأمرين في حديث أبي هريرة بان استعجم القرآن يعني يقرأ شي ما يفقهه هذا الاستعجال - [00:05:19](#)

يقرأ شيئاً من كلام الله لا يفقهه ولا يعقله ولا يدري وش قرا وفي حديث عائشة فانه يذهب يدعو لنفسه ثم يسبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكلا الحالتين بماذا - [00:05:39](#)

ان يرقد وان يضطجع بان قيام الليل سنة مؤكدة ولا تحصل هذه السنة الا مع حضور القلب لا مع انشغاله ومدافعتة. فكما ان الصلاة الفريضة والنافلة نهي عن المسلم ان يصلي وهو يدافع الاخبثين - [00:05:58](#)

وكذلك النوم والنوم غلاب يصلي ما شاء الله له ثم يضطجع فان تيسر له وقام والا قضاها من النهار على ما سبق من ارتفاع الشمس الى قبل الزوال نعم. باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح - [00:06:19](#)

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه - [00:06:38](#)

من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. رواه مسلم صيام رمضان سبق لنا انه النوع الثالث من انواع صلاة الليل - [00:07:00](#)

وهو صلاة التراويح جماعة المساجد وهي سنة نبوية شرعها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وبفعله فاما قوله فما في الصحيحين في صحيح مسلم من الحديثين الذين ترجم لهم المصنف حديث أبي هريرة رضي الله عنه - [00:07:17](#)

لترغيب النبي عليه الصلاة والسلام وحثه على قيام رمضان وهذا الحديث اصل في فضائل رمضان صياما وقياماً ليلة القدر والحديث بطوله في الصحيحين قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#)

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:07:59](#)

يقول ابو هريرة يرغبهم يرحمك الله يرغبهم في قيام رمضان ويحثهم عليه ومن ترغيبه اياه قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم فيما رواه احمد وغيره عن أبي ذر - [00:08:16](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم نفلهم ليلة وليتين وثلاث وتحروا وقالوا لو نفلتنا بقية شهرنا يا رسول الله قال اني اخشى ان يفرض عليكم. ومن قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة - [00:08:32](#)

وقام بهم صلى الله عليه وسلم بنفسه ليلة والثنتين والثلاث حتى تداعى الناس وحتى غص المسجد عن اهله فترك ذلك مخافة ان يفرض عليهم شفقة منه على امته ورحمة بهم - [00:08:50](#)

لتأكد هذه الصلاة صلاة الوتر وتأكد صلاة رمضان وهي مد مد الله عز وجل بها هؤلاء المؤمنين في صلاة الوتر وصار قيام رمضان في التراويح سنة للمسلمين تتابع عليها عملهم جيلا بعد جيل - [00:09:06](#)

لم يخالفهم فيها الا الشذاذ من اهل البدع هي قول القحطاني في النونية لما قال ما قال ان التراويح بدعة الا الروافض شيعة الشيطان حيث زعموا انها بدعة عمرية كراهيتهم وحقدهم على عمر - [00:09:31](#)

ينسفون كل ما جاء من جهة الصحابة ودين الله باقي لا يضره خذل المخذلين ولا انهزام المنهزمين ولا احداث المبتدعين. نعم باب فضل ليلة القدر وبيان ارجى ليايها. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان - [00:09:52](#)

الرجيم انا انزلناه في ليلة القدر وقال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة هذه الليلة الليلة الشريفة الفاضلة وهي ليلة القدر هي افضل ليالي العام هي التي خصها الله جل وعلا بهذه الفضائل الشريفة فانزل فيها هذه السورة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:10:17](#)

انا انزلناه في ليلة القدر ما المنزل القرآن ان الله ابتداء انزاله فيه وكذلك تقدير العام في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر تنويه لشرفها

وتفخيم بفضلها وارشاد للإرشاد العبادي الى مكانتها - [00:10:49](#)

ليلة القدر خير من الف شهر هي خير من عبادة الف شهر في ليلة واحدة اذا قبلها الله منك ايها المؤمن قال ومن اسباب ذلك انه جاء في حديث عطية العوف عن ابن عباس رضي الله عنه وعلته عطية - [00:11:16](#)

انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل حمل السلاح مجاهدا في سبيل الله الف شهر لم يضعه والصحابة همهمهم عالية للعبادة والى الطاعة والى المسابقة والمسارة - [00:11:35](#)

فقالوا واينا يبلغ ذلك في عمله وكان في هذا هذه الليلة في قيامها ايمانا واحتسابا خير من عبادة الف شهر والف الشهر هنا ليس كما يظنه الكثيرون في السنين المعدودة في بضع ثماني سنة وانما المراد به التكثير - [00:11:51](#)

بان الفا من الفاظ العقود وتأتي غالبا في موارد الشرع لبيان الكثرة والتفخيم والتكفير هذه الليلة تنزل فيها الملائكة. والروح وهو جبريل وهي ليلة سلام الى طلوع الفجر وفيه ان الليل في شريعتنا يبدأ من غروب الشمس الى طلوع الفجر - [00:12:15](#)

لا كما عليه التوقيت الغربي في اثنتي عشرة ساعة مسائية واثنتي عشرة ساعة صباحية. ولهذا عندهم في التوقيت الغربي الساعة الثانية عشر ليلا عقبها الساعة الواحدة صباحا ولو كانت في وسط الليل - [00:12:42](#)

هذا يغاير ويخالف ما جاء في شريعتنا قال الله جل وعلا في اية الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا مرسلين - [00:12:58](#)

وهذه الليلة المباركة في ليلة القدر في اظهر الادلة واصحها لا انها ليلة النصف من شعبان نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:13:14](#)

متفق عليه وقيام ليلة القدر ايمانا واحتسابا كما في صيام رمضان كذلك ايمانا واحتسابا وقيام رمضان ايمانا واحتسابا بهذين الشرطين ايمانا يعني عبودية لله. تتعبد لله بهذا القيام وهذا الصيام - [00:13:35](#)

احتسابا تحتسب الاجر وثواب هذا القيام من الله لا تطلب به مدحة مادح او اتقاء مذمة ذام هذا الاحتساب جزاؤه ان يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وهذا على الاصول التي مضى تقريرها هو في الصغائر دون الكبائر - [00:13:54](#)

اما الكبائر فلا بد من التوبة منها عينا او حجة مبرورة الكبائر مع الصغائر فمن حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه كما جاء في الصحيحين - [00:14:17](#)

حديث عائشة رضي الله عنها نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قرؤا ليلة القدر في في السبع الاواخر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:36](#)

ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر. فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر. متفق عليه. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر - [00:14:51](#)

في العشر الاواخر من رمضان. متفق عليه وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان رواه البخاري - [00:15:11](#)

هذي الاحاديث تحديد هذه الليلة وانها استقرت في العشر الاواخر من رمضان وانها اكد ما تكون في السبع الاواخر منه تشمل شفعتها ووترها كما انها في الاوتار اكد لا انها ليلة ثابتة - [00:15:28](#)

بل هي ليلة متنقلة وذلك ان هذه الليلة الشريفة ليلة القدر وسميت بذلك لعظيم قدرها ومكانتها كما سميت ايضا بليلة القدر لان فيها مقادير السنة. هذه الليلة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:15:50](#)

ثم تلاحي رجلان اي اختلفا فانسيها عليه الصلاة والسلام. ولهذا يقال انه رفع تحديدها ورفع تحديدها والصحابة رضي الله عنهم من اهتمامهم وحرصهم عليها رأوها. رآها بعضهم في المنام واخبروا رسول الله بما رأوا - [00:16:11](#)

وقال ارى رؤياكم قد تواطأت على انها في السبع الاواخر. تواطأت اي اتفقت وتوافقت على انها في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريا فليتحرها في السبع الاواخر وفيه ان رؤيا الصحابة - [00:16:36](#)

ليست محل اعتبار حتى يقرأها عليه الصلاة والسلام الاذان ثبت بهذه الرؤيا لما رآها عبدالله ابن زيد ابن عبد ربه ورأها عمر فاقروهم

النبي على ذلك ليلة القدر ما اقرهم على ذلك بمعنى تحدد الليلة وانما حدد - [00:16:54](#)

الوجهة انها في العشر الاواخر وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاور العشر الاواخر من

رمضان. ما معنى يجاور يعتكف المجاورة هنا بمعنى الاعتكاف - [00:17:14](#)

فاعتكافه تحريا لهذه الليلة والا فالمجاورة ملازمة المساجد ومنها المجاورة في الحرمين في مكة والمدينة ان يلزم المسجدين يتعبد

لله عز وجل فيهما. هذا هذه المجاورة واما الاعتكاف فانه مخصوص - [00:17:32](#)

في العشر الاواخر تحريا لهذه الليلة وخصوصا يعني على جهة الافضية والا يجوز ان يعتكف اية ساعة واي يوم من الايام وفيه تأكدها

في اوتار العشر وليس ذلك انها لا تكون في الشفاء - [00:17:55](#)

كما سيأتي ان شاء الله اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لطاعته. امين. ويجانبنا واياكم اسباب سخطه ومقتته وعقوبته وان يسلك

بنا وبكم صراطه المستقيم وان يقينا طريقة اهل الجحيم - [00:18:14](#)

وان ينزلنا فردوسه الاعلى من الجنة وندخلها بغير حساب ولا عذاب ويحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك وجهه

الكريم وباسمه الاعظم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا - [00:18:32](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين نعم ها كان ايش ما ادري وش تقول والله يا اخي. ودي اه

ودي افهم كلامك ان شاء الله - [00:18:51](#)

قال في شهر ايش ها خير من الف شهر وليس كالف شهر ليلة القدر خير من الف شهر لا انها كالف شهر بل افضل من الف شهر صلي

وسلم عليه - [00:19:28](#)

نعم الحين في جنازة وانت تقدم هالمقدمة عطني سؤالك اعظم اجر ما كان اعظم تأثيرا في قلبك اعظم تأثيرا في قلبك هو اعظم

اجرا في صلاة الليل صلوا على الجنازة يا اخواني - [00:19:44](#)

- [00:20:15](#)